

بمناسبة رمضان:

تحميّة إلـى الرّوح العـلـويـة

من الذكريات التاريخية التي يذكرنا بها شهر رمضان؛ ذكرى مقتل الإمام الشهيد علي بن أبي طالب عليه سلام الله ورضوانه، فقد طعنه الشقى عبد الرحمن ابن ملجم طعنة مصممة لا يزال يضطرب لها كل قلب يؤمن بما في اليوم الآخر، وينطوى على حب رسول الله وآلـهـ الكرام.

إن علياً كرم الله وجهـهـ هو الإمام الذي التقتـ علىـ حـبـهـ وإجلـالـهـ جـمـيـعـ الطـوـافـ الـإـسـلـامـيـةـ، فـلـنـ تـجـدـ الـيـوـمـ فـيـ شـعـوبـ إـسـلـامـ إـلاـ قـلـوبـاـ عـلـىـ ذـكـرـاهـ حـانـيـةـ، وـبـعـلـوـمـهـ وـآثـارـهـ الطـيـبـةـ وـمـنـزـلـتـهـ منـ رـسـولـ اللهـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) مـُدـلـةـ فـاـخـرـةـ، وـقـدـ كـانـ عـلـيـهـ صـلـوـاتـ اللهـ وـرـحـمـتـهـ مـرـمـوقـ المـكـانـةـ بـيـنـ جـلـةـ الـأـصـحـابـ مـقـدـمـاـ فـيـهـمـ، مـسـتـشـارـاـ، ثـاقـبـ الرـأـيـ، نـافـذـ الـبـصـرـ، صـادـقـ الـفـرـاسـةـ، ذـرـبـ الـلـسـانـ، قـوـيـ الـجـنـانـ، مـتـمـسـكـ بـالـحـقـ، زـاهـداـ فـيـ الدـنـيـاـ، كـثـيرـ الـخـوـفـ مـنـ إـلـهـ، أـمـيـنـاـ عـلـىـ مـاـ اـتـمـنـهـ عـلـيـهـ، لـمـ يـحـابـ فـيـهـ أـحـدـاـ مـنـ النـاسـ حـتـىـ أـخـاهـ.

إن من الولاة مَنْ يَعْمَلُونَ لِدُولَتِهِمْ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُونَ لِأَمْتَهِمْ، فَالْعَامِلُونَ لِلِّدُولَةِ هُمُ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ هُمْهُمْ حَفْظَ سُلْطَانِهِمْ، وَتَثْبِيتَ أَقْدَامِهِمْ، وَتَوْجِيهِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَأَهْلِهِمْ، أَمَا الْعَامِلُونَ لِأَمْتَهِمْ فَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَثَّرَتْهُمْ فِي الْمَلَكِ وَالسُّلْطَانِ أَقْدَامِهِمْ أَمْ تَزَلَّلَتْ، فَإِنَّمَا يَرْجُونَ الصَّلَاحَ وَالْخَيْرَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَرْتَادُونَ لَهَا الطَّيِّبَاتِ، وَيَحْرَصُونَ عَلَى أَنْ يَكُونُوا فِيهَا خَلْفَاءَ اللهِ حَقًا، فَهُمْ خَدَامُهَا الْمُخْلَصُونَ، وَوَكَلَاؤُهَا النَّاصِحُونَ، لَا يَذْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلَا يَحْفَلُونَ بِأَشْخَاصِهِمْ وَلَا يَدْوِرُونَ مَعَ أَسَالِيبِ السِّيَاسَةِ حِيثُ دَارَتْ، وَلَا يَلْتَعِّونَ مَعَ أَهْوَائِهَا حِيثُ التَّوْتُ، أَوْلَئِكَ مُثُلُ الْحُكْمِ الْمَالِحِ، وَأَلْوَيْهِ الْقِيَادَةِ الرَّشِيدَةِ الْمَوْفَقةِ، وَمَنَابِعُ الْخَيْرِ وَالْيَمِنِ يَفِيَضُ إـلـهـاـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ